

نهج السعادة

[77] انحدر كأنما ينحدر من صيب (10) وإذا التفت التفت بمجامع بدنه، وإذا قام غمر الناس، وإذا قعد علا على الناس، وإذا تكلم نصت له الناس، وإذا خطب بكى الناس (11). وكان حبيبي محمد صلى الله عليه وسلم أرجع الناس بالناس (12) كان لليتيم كلاب الرحيم، وللارملة كالزوج الكريم. وكان محمد صلى الله عليه وسلم أشجع الناس قلبا، وأبذله كفا وأصبحه وجها وأطيبه ريحا وأكرمه حسبا، _____ (10) قال في مادة " قلع " من النهاية: في صفته عليه السلام: " إذا مشى تقلع " أراد قوة مشيه، كأنه يرفع رجليه من الأرض رفعا قويا، لا كمن يمشي اختيالا ويقارب خطاه، فإن ذلك من مشي النساء وبوصفن به. ثم ذكر حديثين آخرين في هذا المعنى ثم قال: وهو كما جاء في حديث آخر: " كأنما ينحط من صيب ". والانحدار من الصيب والتقلع من الأرض قريب بعضه من بعض، أراد أنه كان يستعمل التثبث ولا يبين منه في هذا الحالة استعجال ومبادرة شديدة. (11) كذا في النسخة، وفي الرياض النضرة: " وإذا تكلم أنصت الناس، وإذا خطب أبكى الناس " الخ. (12) كذا في النسخة، وفي الرياض: " وكان أرحم الناس بالناس ".
